

رحلة_اليقين ٥٢: هولندا و البندورة فيتامين النجاح - خلط الحقائق بخرافة نظرية التطور

إياد قنبي

(مؤثرات صوتية) - 00:00:00

صديق معاوية: معاوية. معاوية: نعم. - 00:00:06

صديقه: ماذا تعرف عن هولندا؟ - 00:00:08

معاوية: سيدي هولندا عندها فريق كرة قدم... - 00:00:09

صديقه: أقصد هولندا بلدًا وليس فريقًا؟ - 00:00:11

معاوية: في الواقع لا أعرف الكثير. - 00:00:13

صديقه: تعرف أن هولندا مساحتها 34514 كيلومترًا مربعًا فقط! - 00:00:15

وعدد سكانها 71 مليوناً فقط! - 00:00:20

ومع ذلك هي ثاني أكبر بلد تصديرًا للمواد الزراعية والغذائية في العالم كلّه! - 00:00:22

معاوية: معقول؟! صديقه: نعم، معقول، وبسنة 1102 - 00:00:28

منظمة التعاون والتنمية صنفوا البلد الأكثر سعادة، - 00:00:31

ومن ناحية مستوى دخل الفرد فهي كانت البلد العاشر - 00:00:34

من ناحية مستوى دخل الفرد. - 00:00:38

معاوية: صراحةً أحييك على هذه المعلومات - 00:00:39

صديقه: الله يسعدك -حبيبي-، أنا عشت في هولندا 5 سنين، - 00:00:41

في 5 السنين هذه تعلمت لغتهم، - 00:00:43

وقرأت كتبهم، قرأت عن أسرار نجاحهم، - 00:00:45

أي قرأت 21 كتاباً عن نجاحهم وسر الإبداع الذي هم فيه، حقاً حضارة رائعة. - 00:00:48

معاوية: أنت مبهر صراحةً. صديقه: حبيبي، لكن الفكرة - 00:00:54

أني لم أقرأ هذا الكلام أتيت بنظرية. معاوية: نعم. - 00:00:58

صديقه: نظريتي تقول أن سر نجاح هولندا هو البندورة. - 00:01:00

معاوية: البندورة؟! صديقه: نعم البندورة لأن... - 00:01:03

معاوية: لم البندورة تحديداً؟! - 00:01:06

صديقه: هولندا تقوم بربع صادرات العالم من البندورة، - 00:01:07

وفي البندورة يوجد فيتامين النجاح كلّه. - 00:01:10

معاوية: نعم، سيدني أنا أحبيك لهذه المعلومات، - 00:01:13

صحيح أنا مصدق معلوماتك، ولكن استنتاجك في النهاية ليس منطقياً. - 00:01:15

صديقه: كيف يكون استنتاجي غير منطقي؟! - [00:01:19](#)

تريث قليلًا، - [00:01:22](#)

الآن لم أَسألتك عن هولندا، لم تكن تعرف عن هولندا شيئاً. - [00:01:24](#)

أعني لأنني أعرف أكثر منك عن هولندا فاستنتاجي هو الصَّحيح. - [00:01:27](#)

وهذا ما يمارسه مروجو خرافات التَّطور بمهارة، - [00:01:32](#)

الخلطُ بين المشاهدات والافتراض بين الحقائق والخرافة، - [00:01:37](#)

ساعاتٌ من الشَّرح المستفيض عن تفاصيل الأحياء والاكتشافات والأبحاث، - [00:01:41](#)

ثم ذكرُ الخرافة في الثنائي لي سهلَ بلعُها، - [00:01:46](#)

ليبدو وكأنَّ الحقائق المذكورة وخرافات التَّطور جزءان لا يتجزean، - [00:01:49](#)

- بالإنجليزي (حزمة، لا بدَّ من أخذهما سويةً) - [00:01:55](#)

فتقول: "هذا الشَّخصُ لِكَلامُه علمي، ويتكلَّم بتجاربٍ وبلاحظاتٍ دقيقةٍ" - [00:01:58](#)

لكنَّحقيقةُ الأمر أنه حشر كذبةً أو سوء تفسير، وظَّف به كلَّ هذه المشاهدات - [00:02:02](#)

في الاتجاهِ الخاطئ تماماً. - [00:02:09](#)

بغضِّ النَّظر عن إذا كان مقتنعاً بهذه الكذبة أم غير مقتنعاً - [00:02:11](#)

لعلك تُناقشه أحدهم فيقول لك: ماذا تعرفُ عن طائر البرقش؟ - [00:02:15](#)

ماذا تعرفُ عن سمك الجابي؟ - [00:02:18](#)

عن السَّحالي الإيطاليَّة؟ عن مقاومة البكتيريا للمضادات؟ - [00:02:20](#)

وعن البكتيريا الهاضمة للسمَّيات؟ - [00:02:22](#)

تساؤلٌ ما لها هذه الأمثلة؟ - [00:02:25](#)

فيقول لك: هذه كلُّها حَصَل لها تطورٌ صغيرٌ "noitulove orcam" - [00:02:27](#)

نراه أمام عيننا، طفراتٌ عشوائيةٌ في المادة الوراثية - [00:02:32](#)

أنتجت بالصُّدفة صفاتٍ نافعة للبرقش، سمك الجابي، السَّحالي، البكتيريا، - [00:02:35](#)

فأصبحت أكثر قدرة على التَّكيُّف في بيئتها - [00:02:41](#)

فحَصَل لها انتخابٌ طبيعيٌ وهذا كلُّه في زمن محدود، - [00:02:44](#)

ومن ثم فمع مئات ملايين السنين يمكن أن تكون البكتيريا - [00:02:48](#)

قد تطورت إلى كل أنواع الكائنات الحية بالطُّفرات العشوائية أيضًا، - [00:02:52](#)

أي إذا أثبتتنا حدوث التَّطور الصُّغري "noitulove orcam" في بعض سنين، - [00:02:56](#)

فييمكننا تصوُّر أن يحدث التَّطور الكبوري "noitulove orcam" - [00:03:01](#)

الذي يَنْتُج عنه أنواعٌ مختلفةٌ من الكائنات في مئات ملايين السنين. - [00:03:05](#)

ويُفِيد صاحبنا في شَرح التَّغييرات التي حَصَلت في تراكيب هذه الكائنات - [00:03:10](#)

ثم يقول لك: لا تعرفُ عن هذه الأشياء وتأتي لتُناقشه في التَّطور يا جاهل! - [00:03:14](#)

حتى تُحسَّ أنَّك تتضاءل أمام هذا العالم الذي يعرف أكثر منك بكثير، - [00:03:19](#)

وأنَّه بنى قناعاته على علم. - [00:03:25](#)

وعند التَّفَحُص العلمي تُفَاجَأ أنَّه - وببساطة - يكذبُ أو مكذوبٌ عليه، - [00:03:28](#)

فكُلُّ ما حشده من أمثلةٍ ليُوهمك أنَّها أمثلة على طفراتٍ عشوائيةٍ وافتقر البيئة بالصُّدفة، - [00:03:34](#)

إنَّ ما هو في الحقيقة -حسب الأبحاث العلميَّة- - 00:03:41

أمثلةٌ على التَّكَيُّفِ بِالآلياتِ دِقْيَة التَّصْمِيمِ لَا مَكَانٍ فِيهَا لِلْعَشَوَائِيَّةِ أَبْدًا - 00:03:44

فتَجِدُ فِي هَذِهِ الْكَائِنَاتِ وَفِي مَادَتِهَا الْوَرَاثِيَّةِ وَطَرِيقَتِهَا - 00:03:52

الْقُدْرَةُ عَلَى تَغْيِيرِ خَصَائِصِهَا؛ لِتَنَاقِلُمُ مَعَ التَّغْيِيرِاتِ الْبَيْئِيَّةِ - 00:03:57

بِطَرِيقَةٍ دَالَّةٍ عَلَى أَنَّهَا وَبَيْتَهَا مِنْ تَصْمِيمِ عَلِيمٍ، قَدِيرٍ، حَكِيمٍ، قَيُومٍ عَلَى خَلْقِهِ - 00:04:02

كَمَا رَأَيْنَا بِوضُوحٍ -إِخْوَانِي- فِي حَلْقَةِ الْبَكْتِيرِيَا الْهَاضِمَةِ لِلْسِّيْرُورَاتِ، - 00:04:09

وَكَمَا سَنُشَرِّحُ أَكْثَرَ لاحِقًا -بِإِذْنِ اللَّهِ- عَنِ الْأَمْثَلَةِ الْأُخْرَى الَّتِي يَذَكُرُونَهَا. - 00:04:14

فِي حِينٍ يَدْعُونَ مَتَّبِعَ الْخَرَافَةِ أَنَّهَا طَفَرَاتُ عَشَوَائِيَّةٍ، - 00:04:19

أَيْ أَنَّهُ بِهَرَكَ بِكْثَرَةِ الْأَمْثَلَةِ، وَكَذَبٌ فِي مَحْلِ الشَّاهِدِ تَحْدِيدًا، - 00:04:23

وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْثَلَةٍ حَجَّةٌ لَكَ لَا عَلَيْكَ. - 00:04:29

خَطَأٌ كَبِيرٌ يَقُولُ فِيهِ حَتَّى بَعْضُ الْمَعَارِضِينَ لِلْخَرَافَةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: - 00:04:34

"نَحْنُ لَا نُنْكِرُ التَّطَوُّرَ الصُّغُرَويِّ، - 00:04:39

لَكِنَّا نُنْكِرُ التَّطَوُّرَ الْكَبِرَويِّ، الَّذِي يَحْوِلُ كَائِنًا إِلَى نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الْكَائِنَاتِ، - 00:04:41

فَالْبَكْتِيرِيَا تَطَوَّرَتْ، لَكِنَّهَا بَقِيتْ بِكْتِيرِيَا، - 00:04:46

وَعَصَافِيرُ دَارُوِينَ "niwraD" تَطَوَّرَتْ، لَكِنَّهَا بَقِيتْ عَصَافِيرَ - 00:04:49

لَا إِخْوَانِي، لَا، التَّطَوُّرُ هُوَ تَغْيِيرَاتُ عَشَوَائِيَّةٍ وَانتِخَابُ طَبَيعِيٌّ تَرْقِيَّعِيٌّ أَعْمَى، - 00:04:52

هَكُذا يُعْرَفُونَهُ، وَهَذِهِ هِيَ دَالَّةُ الْمَصْطَلَحِ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، - 00:04:59

فَعِنْدَمَا تَوَافَّقُوهُمْ عَلَى مَا يَسْمُونَهُ التَّطَوُّرَ الصُّغُرَويِّ، - 00:05:04

أَنْتَ تَقْرَأُ بَأَنَّ الْعَشَوَائِيَّةَ تُنْسِبُ الْكَائِنَاتَ خَصَائِصَ نَافِعَةَ، - 00:05:08

وَهُوَ أَمْرٌ بَاطِلٌ عَقْلًا وَعِلْمًا، - 00:05:13

وَكُلُّ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي يَوْرِدونَهَا هِيَ عَلَى تَكَيُّفٍ بِدِيْعَةِ دِقْيَةِ لَا مَكَانٍ فِيهَا لِلْعَشَوَائِيَّةِ أَبْدًا، - 00:05:15

فَلَيْسَتْ مَا كَرُوا وَلَا مَا يَكْرُو وَلَا نَانُوا وَلَا فَيْمَتُو (بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) (تَطَوُّر). - 00:05:23

لَا يَقَالُ هُنَّا "لَا مَشَاحَةٌ فِي الْاَصْطَلاحِ"، "لَا تَهُمُ التَّسْمِيَاتِ"، - 00:05:28

بَلْ كَهْنَةُ الْخَرَافَةِ يَرَاهُنُونَ كَثِيرًا عَلَى التَّلَاعِبِ بِالْتَّسْمِيَاتِ، - 00:05:32

يَرِيدُونَ أَنْ يَبْدُوا مَتْحَرِّرِيَّ الْفَكَرِ، - 00:05:36

وَاسِعِيُّ الْخِيَالِ الْعَلْمِيِّ، - 00:05:38

عَمِيقِي النَّظَرَةِ حِينَ يَقُولُونَ: التَّطَوُّرُ الصُّغُرَويُّ يَحْصُلُ فِي سَنِينِ، - 00:05:40

فَلَمَاذَا لَا يَحْصُلُ الْكَبِرَويُّ فِي مِئَاتِ مَلَائِينِ السَّنِينِ؟! - 00:05:44

لَتَبْدُوا أَنْتَ -يَا مَنْ يَنْكِرُ قُولَهُمْ- سَطْحِيًّا ضَيْقَ الْأَفْقِ، - 00:05:47

فِي حِينٍ أَنْ تَسْمِيَةُ التَّكَيُّفَاتِ بِالْتَّطَوُّرِ الصُّغُرَويِّ هِيَ فِي الْوَاقِعِ قَلْبُ الْحَقَائِقِ؛ - 00:05:51

فَالْتَّكَيُّفَاتِ حَقٌّ، وَالْتَّطَوُّرُ الصُّغُرَويُّ وَهُمْ وَكَذَبٌ؛ - 00:05:58

الْتَّكَيُّفَاتِ تَعْنِي الْحِكْمَةَ وَالْقَصْدَ وَالْتَّصْمِيمَ الْمَقْدَرَ، - 00:06:02

وَالْتَّطَوُّرُ يَعْنِي الْعَشَوَائِيَّةَ وَالصُّدْفِيَّةَ، - 00:06:07

فَتَسْمِيَةُ التَّكَيُّفَاتِ الْتَّطَوُّرُ الصُّغُرَويُّ هِيَ كَتْسِمِيَّةُ الْعِلْمِ جَهْلًا وَالْحِكْمَةِ عَبْشِيَّةً، - 00:06:10

هَذَا مَا نَقْصَدُ بِخَلْطِ الْحَقَائِقِ بِالْخَرَافَةِ، - 00:06:17

خلط المشاهدات بالنظريّة والتَّبْهُ له مِنْ جَدًا إخواني، - 00:06:20

مثلاً خلط صاحبنا معلوماته الصَّحيحة عن هولندا - 00:06:26

بنظريَّتِه عن فيتامين النَّجاح في البندورة. - 00:06:29

الخلط بين الحقِّ والباطل طريقةٌ قديمةٌ أنكراها الله - تعالى - على أهل الكتاب، - 00:06:33

{يَا أَهْلَ الْكِتَابَ لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [القرآن 3:17]. - 00:06:38

وهكذا هؤلاء، يخلطون الحقائق بباطل الخرافية ويكتمون الحقائق التي تهدم خرافتهم، - 00:06:45

بالإضافة إلى ذلك يتم خلط المشاهدات الكونية الدالّة على الله بالشّهوات، - 00:06:53

فلا تكاد ترى فيلمًا وثائقيًا إلا ويُحشر فيه مشاهد - 00:06:59

تستدعي الغرائز وتحرف العقل، - 00:07:04

وكانَه من وحي الشَّيطانِ إلى أوليائِه؛ حتَّى لا يتسرَّب الإيمان إلى القلوب - 00:07:06

عند مشاهدة بدائعِ الخلق، - 00:07:11

ولا يتحرَّك اللَّسانُ بقولِ: - 00:07:13

{رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَاعَذَابَ النَّارِ}. [القرآن 3:191] - 00:07:15

بل تطغى الشَّهوة وتسْتَحْكِم الغفلة باستحضار هذه المشاهد. - 00:07:21

إذن أولُ أسلوبِ تكلِّمنا عنه - إخواني - هو الخلط بين الحقيقة والخرافية، - 00:07:25

تستمع إلى كلام علمي ممتع تُحِسُّ أنَّه أضاف إلى حصيلتك المعرفيةِ الكثيرَ حقًا، - 00:07:30

فتتبهر ثُمَّ بلمسة سحرية يُوظِّفُ هذا الكلام لترويجِ الخرافية. - 00:07:36

عود نفسك - أخي - أن تَفْرِزَ بين المعلومة والاستنتاج، - 00:07:42

هذا الذي تُحِسُّ بيْنَ يَدَيْهِ - يا من تخاطبني - هل هو معلومةٌ واقعيةٌ أم استنتاجٌ من عندك؟ - 00:07:46

إن كان معلومة فأعطي الدليل عليها، - 00:07:52

وإن كان استنتاجًا فعلَّيَ أن أتحقِّقَ من صحةِ استنتاجك؛ - 00:07:55

لأنَّ صحةَ المعلومة لا تعني بالضرورة صحةَ الاستنتاج. - 00:07:59

كن ناقدًا عميقًا وفرق بين الحقيقة والخرافية، - 00:08:04

والسلام عليكم. - 00:08:08

(مؤثرات صوتية) - 00:08:10